النبوية وحسن الثنا عليهم بان يذكروا باوصافهم الجميلة على
قصد التعظيم فقد اثنى عليهم بان يذكر مدحهم
الله تعالى في الكتاب المجيد في غير ما اية اما اية ومن
اثنى الله عليه فهو واجب الثنا والاستغفار لهم اي طلب
المغفرة لهم من الله بنحو رضي الله عنهم قالت عايشة
امروا الاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار
فسبوهم لمخالفوا الامر فوقعوا في الجدال رواه مسلم
وغيره وقاعدة المستغفر لهم بدعة عليه لانهم
مغفور لهم مبشرون بالجنة كلهم كما مر تقريره قال سهل
بن عبد الله التستري بضم الفوقية واسكان المهملة
وفتح الفوقية الثانية وحكي ضمها وبالراء نسبة الى تستر
بلد بالاهواز او بخوزستان صالح زاهد عالم عابد ورع صاحب
كرامات مر غير مرة لم يومن بالرسول صلى الله عليه وسلم
ايمانا كاملا من لم يوقر اصحابه بتعظيمهم وحبهم ولم يعز
يبجل ويعظم اوامره بامتثالها واجتناب منهيه ومما يجب ايضا
الامساك اي السكوت يقال امسك عن ذكره اذا سكت وهو
مجاز ها حقيقية فيه عما اي عن كل امر شجر بينهم اي وقع
بينهم من الاختلاف ماخوذ من الشجر المختلف المتداخل اغصانه
بعضها في بعض ومنه حديث اياكم وما شجر بين اصحابي والاعراض
الترك والاعراض عن اخبار المورخين التي نقلوها عنهم فانها
تورث تنقيص بعضهم وجهلة الرواة الذين رووا اقتصاصا
باطلة تودي لسوء الظن ببعضهم وضلال بضم الضاد وشد
اللام جمع ضال الشيعة الذين نشا بعوا اي تابعوا عليا
رضي الله عنه وبالغوا فيه وقالوا ان الخلافة له ولاولاده دون
غيرهم وافتروا اخبارا باطلة وهو من اضافة الصفة للموصوف
اي الشيعة الضالة وهي صفة كاشفة معرفة لا مقيدة لا فلا
يتوهم ان منهم فرقة غير ضالة او هي مقيدة للمعطوف والمعطوف
عليه اعني قوله والمبتدعين فان المبتدعة اقسام والمراد
ابتداع العقايد الفاسدة كالخوارج وبعض المعتزلة القادحة
بالقاف صفة اخبارا اي الذامة والمنقصة بذكر ما يودي اليه
في احد منهم اي الصحابة قال صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر اصحابي بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات فامسكوا
وجوبا عن الخوض في ذكرهم بما لا يليق فانهم خير الامة وهذا
صدر حديث تمامه واذا ذكرت النجوم فامسكوا واذا ذكر
القدر

القدر فامسكوا رواه الطبراني عن ابن مسعود وعن ثوبان وابن عدي
عن ابن عمرو وسنده ضعيف كما قال العراقي وقال ابن رجب روي من وجوه
في اسانيدها كلها مقال وقال غيره انه حسن لاعتضاده بشواهده
وان يلتمس اي يطلب واصله ادراك ظاهر البشرة فعبر به عن
مطلق الطلب لهم فيما نقل من ذلك فيما كان بينهم من الفتن احسن
التاويلات لانها امور وقعت منهم باجتهادهم لا لاغراض نفسية
ومصالح دنيوية كما يظن الجهال فهم ماجورون اصابوا او اخطاوا فقد
ويخرج بضم اوله بمجهول لهم اصوب المخارج بان يحمل على امر يخرجه
عن عيبه عدا الى الحاقه بالمحاسن اذ هم اهل ذلك اي مستحقون
لحمل ما صدر منهم على امور حسنة محمودة كما هو مشهور في مناقبهم
ومعدود في ماثرهم وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله
محامل وتاويلات وهو ان كلا اداه اجتهاده الى ان الحق ما فعله فتعين
عليه فان كان اخطا كمعاوية مع علي فانه مصيب باتفاق اهل الحق ومعاوية
ماجور وان اخطا وسبهم والطعن فيهم اذا كان مما يخالف الادلة
القطعية كفر كقذف عايشة رضي الله عنها بما براها الله منه
في القران والا فبدعة وفسق قال عياض ذهب الجمهور الى انه يعزر
وعن بعض المالكية يقتل ونص ذلك بعض الشافعية بالخلفاء الاربعة
وفتواه السبكي في حق من كفر الشيخين وكذا من كفر من صرح النبي
صلى الله عليه وسلم بايمانه او تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر بذلك
عنه لما تضمنه من تكذيبه صلى الله عليه وسلم قال
عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس احفظوني في اختاني
جمع ختن بفتحتين كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ وعند العامة ختن
الرجل زوج بنته وكل شي من قبل الزوج فالمراد من بينه وبينه علاقة
بسبب تزويجه او التزوج منه واصهاري جمع صهر قال الجوهري
اهل المراة عند الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحما
والاختان جميعا واصحابي تعميم بعد تخصيص لافادة التعميم
في الامر بالتخصيص لا يطالبنكم الله معاشر الناس
اجمعين بمظلمة بفتح اللام وكسرها وهو الاكثر والاشهر
احد منهم اي المذكورين وهي ما يوخذ ظلما وجورا فيطالب به ويشكى
من اخذه فانها ليست مما يوهب لانها حق العباد وفي الحديث
ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فاما الذي لا يغفر فالشرك بالله
واما الذي يغفر فذنب العبد بينه وبين الله واما الذي لا يترك
فظلم العباد بعضهم بعضا رواه الطبراني في الكبير والصغير عن سلمان
وفي الاوسط عن ابي هريرة كلاهما مرفوعا وهذا ونحوه معناه الوعيد

Copyright © King Saud University